سورة البقرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (111) ﴾

شرح الكلمات:

{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا} جَمْع هَائِد أي اليهودي

{أَوْ نَصَارَى} قَالَ ذَلِكَ يَهُود الْمَدِينَة وَنَصَارَى نَجْرَان لَمَّا تَنَاظَرُوا بَيْن يَدَيْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ قَالَ الْيَهُود لَنْ يَدْخُلهَا إِلَّا الْيَهُود وَقَالَ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلهَا إِلَّا النَّصَارَى

{تِلْكَ} الْقَوْلَة

{أَمَانِيّهمْ} شَهَوَاتهمْ الْبَاطِلَة

{قُلْ} لَهُمْ

{هَاتُوا بُرْهَانكُمْ} حُجَّتكُمْ عَلَى ذَلِكَ

{إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} فِيهِ

المعنى الإجمالي:

أي: قال اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، فحكموا لأنفسهم بالجنة وحدهم، وهذا مجرد أماني غير مقبولة، إلا بحجة وبرهان، فأتوا بها إن كنتم صادقين، وهكذا كل من ادعى دعوى، لا بد أن يقيم البرهان على صحة دعواه، وإلا فلو قلبت عليه دعواه، وادعى مدع عكس ما ادعى بلا برهان لكان لا فرق بينهما، فالبرهان هو الذي يصدق الدعاوى أو يكذبها، ولما لم يكن بأيديهم

برهان، علم كذبهم بتلك الدعوى.إذن فقوله الحق سبحانه: {هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ} . . كلام من الله يؤكد أنهم كاذبون. . وأنهم لو أرادوا أن يأتوا بالدليل. . فلن يجدوا في كتب الله ولا في كلام رسله ما يؤكد ما يدعونه، وإن أضافوه يكن هذا افتراء على الله ويكن هناك الدليل الدامغ على أن هذا ليس من كلام الله ولكنه من افتراءاتهم. ولو كان في هذا الكلام ولو جزءا من الحقيقة. . ما كان الله سبحانه وتعالى يطالبهم بالدليل.

وقوله تعالى: "تلك أمانيهم" تبين لنا أن الأماني هي مطامع الحمقى لأنها لا تتحقق .. والحق سبحانه يقول: "قل هاتوا برهانكم" .. وما هو البرهان؟ .. البرهان هو الدليل .. ولا تطلب البرهان إلا من إنسان وقعت معه في جدال واختلفت وجهات النظر بينك وبينه .. ولا تطلب البرهان إلا إذا كنت متأكداً أن محدثك كاذب.

ما الفرق بين عداوة المسلمين وعداوة اليهود والنصارى ؟

1–الفرق بين العداوتين هو أن عداوة اليهود والنصارى للمؤمنين عداوة لا عدل فيها يحمل على حفظ العهود والمواثيق، ولا عقل يصون عن المعاملات الشنيعة والتصرفات القبيحة في حق الأعداء.

2–أما عداوة المؤمنين فهي عداوة عادلة ومتعقلة – إن صح التعبير – إذ يفرقون بين اليهود والنصارى المحاربين والذميين والمعاهدين، ولا يحملهم شنآنهم على الظلم تحت أي غطاء، فالعلاقة بين أهل الإيمان وأعدائهم من اليهود وغيرهم محكومة بقواعد الشريعة الإسلامية، والأصل فيها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة:8]

مظاهر عداوة اليهود للمؤمنين:

1–قتل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

2–تكذيب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

3– قتل الآمرين بالمعروف والنهاة عن المنكر (الدعاة إلى الله).

4– قتل عامة المؤمنين وتعذيبهمز

5–حسد المؤمنين على ما ينزل عليهم من رحمة الله.

6– تمني ردة المؤمنين عن دينهم ورجوعهم إلى الضلال.

7– الصد عن عقيدة التوحيد.

8– مناصرة أعداء المؤمنين والتحالف معهم.

كيف نواجه خطر النصارى ؟

1–اليقظة لنشاطات المنصرين وتكثيف المراقبة عليهم بشتى الوسائل وتبليغ العلماء والمشايخ المختصين بكل ما يُكتشف في ذلك أو يُرتاب في أمره

(2) توسيع نشاط الدعوة إلى الله تعالى في أوساط النصارى من المقيمين في بلاد الإسلام وغيرهم .

3–نشر العلم الصحيح بين المسلمين وتوعيتهم بأمر دينهم عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً

4–إعداد مطويات مختصرة بلغات شتى عن التنصير وخطره .

5–الحذر والتحذير من التيارات العلمانية والتيارات الحداثية التي هي في حقيقتها الوجه الفكري والأدبي للتنصير.

ثمرات الصدق وفوائده :

إذا صدق العبد في أقواله وأفعاله وجميع أحواله حصلت له بذلك ثمرات وفوائد عظيمة في الدنيا والآخرة:

1– الهدوء النفسي والطمأنينة القلبية.

2– تيسير الرزق ونيل بركته.

3– النجاة من المكروه.

4– محبة الصادق ورفع ذكره في العالمين.

ثمرات الصدق وفوائده في الحياة الآخرة:

1- الحصول على المغفرة ونيل الأجر العظيم.

2- النجاة من النار والفوز بالجنة.

3- نيل مرتبة الصديقية.

القرآن يطالب الناس بالبرهان والدليل

إن القرآن يطالب بالبرهان والدليل، وهذا الأمر نراه في كتاب الله عز وجل كثيراً، يتمثل من خلال أمور وجوانب عدة:

أ – فالله عز وجل قد طلب البرهان من الذين اتخذوا من دونه آلهة وهل يشك عاقل في بطلان هذه الدعوى؟

ب – طلب الله البرهان من الذين اتخذوا الولد معه سبحانه وتعالى، مع شناعة هذه القضية.

ج – طالب الله عز وجل بالدليل والبرهان أولئك الذين جعلوا الملائكة إناثا،

هـ – أولئك الذين ادعوا المساواة بين المجرمين والمؤمنين، وبين المسلمين والكافرين طالبهم الله سبحانه وتعالى أيضاً بالحجة والبرهان.

و – طالب الله عز وجل أيضاً بالبرهان والحجة إخوان القردة (اليهود والنصارى) وأولئك لا يعرفون منطق الدليل ولا البرهان والحجة.

الفوائد :

1- كفر اليهود والنصارى وهو شرك كفر؛ لأنه كان على علم.

2- الإسلام الصحيح القائم على أسسه الثلاثة الإيمان والإسلام والإحسان هو سبيل النجاة من النار والفوز بالجنة.

3-العرب تسمي كل ما لا حجة عليه ولا برهان له تمنيا وغرورا، وضلالا وأحلاما.

4-الأَمَانِيُّ – مَا يَتَمَنَّاهُ المَرْءُ وَلاَ يُدْرِكُهُ أَوْ هِيَ مَا لا حُجَّةَ عَلَيهِ.

5-عداوة اليهود للمؤمنين عداوة دينية أي: إن سببها هو ما هم عليه من الكفر بالله تعالى والتكذيب لرسله عليه الصلاة والسلام،

6-عداوة المؤمنين لليهود أيضا دينية، فأهل الإيمان يبغضون اليهود لكفرهم بالله تعالى، وتكذيبهم لرسله عليهم الصلاة والسلام، ولظلمهم للعباد، وإفسادهم في البلاد.

7- الحكم للإسلام وإنما يدخل الجنة من أسلم وجهه (لله) أي أخلص دينه لله وقيل : أخلص عبادته لله وقيل : خضع وتواضع لله ، وأصل الإسلام : الاستسلام والخضوع.

8- إن كل ما سبق يعطينا دلالة على أنه لا يحق لأحد أن يدعي دعوى إلا ببرهان وحجة وسلطان مبين، وأيضاً أنه لا يحق لامرئٍ أن يجادل أو يناقش أو يبطل دعوى أخرى إلا بالبرهان والحجة والسلطان

9- قال ابن كثير: (يحذر تعالى عباده المؤمنين عن سلوك طرائق الكفار من أهل الكتاب، ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر، وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضلهم، وفضل نبيهم).

10- يَبين الله تعالى أنَّ أهل الكتاب الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم حسدوه على ما آتاه الله من فضله، حتى إنهم زعموا أنَّ كفار مكة أهدى من المؤمنين برسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

11- روى البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة من حديث عائشة – رضي الله عنها – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: [ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين].

الله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (230)

فوائد من تفسير سورة البقرة الآية 111

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)